

شرح تجريد التوحيد المفيض 3

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. أما بعد
فهذا هو المجلس الثالث من سلسلة مجالس شرح تجريد التوحيد المفيض. للمقرizi رحمة الله - 00:00:05

وقد انتهى بنا المطاف الى الحديث عن اه الشرك في في الريوبية وانه ينقسم الى قسمين شرك في التعطيل. وهذا نحن ننتقل الى النوع الثاني وهو الشرك في التمثيل استعن بالله. بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه رحمة الله تعالى - 00:00:25
من جعل معه الله اخر بساند ومن هؤلاء ومنهم من يزعم انه لها والتبدل اليه اقبل عليه واعتدى به واعتنى به سبحانه
وتعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم. على من اشرف به تعالى من الافعال والاقوال والاولاد - 00:00:55

فنقول نعم هذا النوع من الشرك وهو المتعلق بذات الله تعالى وافعاله واسمائه وصفاته اي المتعلق الشرك العملي آآ يسمى
شرك التمثيل. وهو كما عبر المصنف شرك من جعل معه تعالى لها - 00:02:15

آخر كالنصارى في المسيح واليهود في العزيز والمجوس اه القائلين بخالقين. حيث ان هؤلاء جميعا اه شبهوا مخلوقات شبهوا
عبوداتهم بالله عز وجل. هذا وجه كونه تمثيلا. وكذلك ايضا شرك القدرة - 00:02:45

حيث انهم اثبتو خالقا مع الله تعالى. فهوئاء جميعا الذين لم يجردوا التوحيد لله عز وجل غير الله تعالى بالله لهم انواع من العبودات
فمنهم من يعبد اجزاء سماوية كالشمس والقمر الافلاك - 00:03:05

ومن هؤلاء الصابئة الملاحدة لان الصابئة نوعان. الصابئة نوعان منهم من امن بالله واليوم الاخر كما اخبر الله تعالى في كتابه ومنهم
صابئة فلاسفة يعبدون الاجرام السماوية ويصنعون لها الهياكل - 00:03:25

الارضية ومنهم من يعبد اجزاء ارضية كمن يعبد الشجر والحجر بعض الحيوانات البقر والفيلة وغير ذلك. آآ ومنهم من يزعم ان
معبوده اكبر الاهل الالهة. ومنهم من يزعم انه من جملة الالهة - 00:03:45

آآ ومنهم من يزعم انه اذا خصه بعبادة وانقطع اليه اقبل عليه واعتنى به. وهكذا كل هؤلاء والعياذ بالله يخبطون في التيه. آآ فهوئاء
قد وقعوا في شرك التمثيل بالله تعالى في ذاته وافعاله واسمائه - 00:04:05

وصفاتة. فهوئاء قد آآ يعني وقع عليهم دم النبي صلى الله عليه وسلم. وآآ نكيره آآ حيث انهم اشركوا مع الله تعالى في افعالهم
واقوالهم واراداتهم كما تقدم. فلهذا اراد ان - 00:04:25

ان يبين اه حقيقة التمثيل فقال ها عندك وتشبيه ولا وتشبيه؟ فيه نسختي اعلم ان حقيقة الشرك تشبيه الخالق بالمخلوق. وتشبه
المخلوق بالخالق. عندك هو تشبيه ولا هو تشبيه؟ ها - 00:04:45

آآ احكم ها؟ وتشبيه المخلوقات بالخالق وفي النسخة الاخرى نفس النسخة آآ في النسخة التي ليست نسخة دار عالم الفوائد فيه
نسخة اخرى ها؟ ايه قال تشبيه الخالق بالمخلوق وماذا؟ وتشبيه المخلوقات بالخالق. طيب لننظر - 00:05:15

قال اما الاول طيب تأملوا معي يبدو انه وقع التصحيف. لانه قال اعلم ان حقيقة الشرك تشبيه الخالق بالمخلوق. اليس هكذا عندكم
في اول الكلام ثم قال اما الاول فان المشرك شبه المخلوق بالخالق. عكس ذلك. فعلل صواب العبارة الاولى - 00:05:45

تشبيه المخلوق بالخالق كما يدل عليه التقسيم. وكما سيأتي ايضا في الصفحة في صفحة اربعة وسبعين في صفحة اربعة وسبعين اه
ما يدل ايضا على هذا اه ويقول فمن تعاظم وتكبر ودعا الناس - 00:06:15

الى اطرائه ورجائه ومخافته فقد تشبه بالله ونمازعه في ربوبيته. في ظهر لي والله اعلم ان ابواب العبارة فنقول اعلم ان حقيقة الشرك

تشبيه المخلوق بالخالق وتشبه المخلوق بالخالق هكذا يصبح عندنا نوعان تشبيه المخلوق بالخالق يعني بمعنى تشبيه الادنى بالاعلى -

00:06:35

سبحانه وتعالى وقسيمه تشبيه المخلوق بالخالق يعني ان يحاول ذلك مخلوق ان يضاهي الله سبحانه وتعالى. ولننظر في التقسيم ليتبين. قال اما الاول والعطاء نعم هذا المعنى يؤيد ان ان تكون الجملة الاولى -

00:07:05

تشبيه المخلوق بالخالق لانه قال فان المشرك شبه المخلوق في الخالق في خصائص الالهية وهي التفرد بملك الضر ونفع العطاء والمنع فمن علق ذلك بمخلوق فقد شبهه بالخالق تعالى. اذا هو تشبيه المخلوق بالخالق تعالى -

00:07:45

وسوى بين التراب ورب الارباب. فاي فجور وذنب اعظم من هذا؟ وهذا يقع من المشركين حينما يخلعون على اصنامهم ما ينبغي لله عز وجل من الحقوق والصفات وكذلك ما يقع من بعض يعني -

00:08:05

مثلا آآ المشركون حينما يجعلون لاهتهم حق العبادة فقد شبهوها بالخالق. اذ العبادة حق لله. والمداحين كالذين يمدحون السلاطين والامراء والملوك ويصفونهم بما لا ينبغي الا لله كقول بعض الملاحدة مخاطبا وهو ابن هانى -

00:08:25

عليه من الله ما يستحق يخاطب احد ملوك العباديين الخبائث يقول له فكن كما شئت يا من لا شببيه له كيف شئت فما خلق يدانيك يخاطب بذلك احد مستخلفي العباديين فكن كما شئت يا من لا شببيه له وكيف -

00:08:45

فما خلق يدانيك. هذا من تشبيه المخلوق بالخالق. بل انه يلتحق بذلك. من يغالي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم كما يقع من بعض المداحين في الموالد النبوية ومن القصائد المشهورة قصيدة البوصيري فيها ابي -

00:09:05

لا يجوز ان تقال كقوله غفر الله له وعفا عنه يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا اكرم الخلائق الوذ به سواك. يقول يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك عند حلول الحادث العمم. ان لم تكن يوم معادي -

00:09:25

اخذا بيدي عفوا والا فقل يا زلة القدم. فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم. عياذا بالله هذا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لا يرضاه نبينا صلى الله عليه وسلم الذي قال لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مریم انما -

00:09:45

انا عبدالله فقولوا عبدالله ورسوله. طيب قال واعلم واعلم الغوطة بجميع وذلك فمن جعل ذلك لغيره على نفسه الرحمة انه لا يغفر هكذا قال فقد شبه الغير بمن لا شببيه له. اذا هو تشبيه مخلوق بالخالق. وهذا ما يقع من المشركين الذين -

00:10:05

يصرفون انواع العبادة لغير الله تعالى.فهم بهذا قد شبهوا الادنى بالاعلى سبحانه وبحمده الذي له المثل الاعلى ثم قال سبحانه وتعالى في خالص حقه. نعم اجتماع هذين الوصفين على اكمال ما يكون لا يكون الا لله تعالى. اذ العبودية هي -

00:10:45

كمال المحبة مع كمال الخضوع. فلهذا قال لا تقوموا اي العبودية الا على ساقي الحب والذل. فمن بذل هذين لغير الله تعالى فقد شبه من بذلت له وهو المخلوق الضعيف الناقص المريوب بالخالق الكامل من -

00:11:15

جميع الوجوه نعم نعم في هذا اشاره الى الحديث الذي عند مسلم خلقت عبادي حنفاء كلهم فاشتالتهم الشياطين وامرتهم ان يشركوا بالله ما لم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا. فتبين -

00:11:35

ذلك ان الخلوق مخلوقون على الفطرة. فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله. ذلك الدين القيم. كل مولود يولد على

الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. بمعنى ان المولود يولد على فطرة الدين والتوحيد. هذا الاصل فيه -

00:12:15

الا ان يتعرض لتأثير من شياطين الانس والجن. تستالهم الشياطين من شياطين الانس والجن. فتحرفهم عن فترة الاصلية. نعم. ومن خصائص الدنيا السجود فمن سجد لغيره فقد شفى ومن التوكل ومن توكل -

00:12:35

ومقصود بالتوكيل هنا ان يتوكيل على غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. اما ان يتخذ الانسان وكيلا له في امر مقدور عليه فهذا جائز

قطعا. كان يتخذ الانسان وكيلا على تجارته او على -

00:12:55

اه توزيع صدقته او على اه رعاية ولده او نحو ذلك فهذا لا يدخل لانه في مقدور العبد وانما يكون شركيا اذا كان في شيء لا يقدر عليه الا الله. نعم. ومن التوبة فقد شفاه به ومنها -

00:13:15

تعظيمها نعم جميع صور العبادة جميع صور العبادة لا يجوز صرفها لغير الله عز وجل. فمن صرفها لغير الله فقد وقع في الشرك الاعظم

العظيم الذي لا يغفره الله تعالى. فيجب ان يكون هذا واضحا حاضرا في ذهن كل مؤمن ومؤمنة حتى لا تزل به قدم - 00:13:35
وحتى لا يضل به فهم. فكل ما كان على سبيل العبادة فلا يجوز صرفه لغير الله. قال الله تعالى انه من يشرك لا فكannya خر من السماء

ومن يشرك بالله فكannya خر من السماء فتختطفه الطير او تهوي به الريح في في مكان سحيق - 00:14:05

فالظلم فالشرك اقبح الذنوب. واظلموا الظلم ان الشرك لظلم عظيم. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبط عملك
ولتكون من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. نعم - 00:14:25

قال بعد ذلك قال ارأيتم؟ اذا هذا يؤيد ما ذهبنا اليه. آلو رجعتم الى الموضع الذي آآ وقع فيه آآ اللبس يتبيّن ان الجملة هو تشبه
بالخالق لانه قالها هنا هذا في جانب التشبيه. يشير الى ما تقدم من تشبيه المخلوق بالخالق - 00:14:45

قال واما في جانب التشبه اذا صارت صواب الجملة التي في الصفحة آآ صفتين فيما مضى اعلم ان حقيقة الشرك تشبيه المخلوق
بالخالق وتشبه المخلوق بالخالق. فلننظر ماذا اراد بالتشبه. نعم - 00:15:15

وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يذكر الله عز وجل نعم هذا عند مسلم. نعم المصور الذي يسمع الصور بيده اشد الناس
عذابا يوم القيمة بمجرد الصنعة - 00:15:35

كما قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس على يوم القيمة المصوروون يقال لهم وهذا هذا متفق عليه. نعم. وفي صحيح عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال جزاكم الله عز وجل ومن - 00:16:15

نعم الحديث متفق عليه ايضا. وكذلك من على اذا اذا اراد ان يبين رحمة الله انه اذا كان المصور الذي يصنع الصور اما تحتا بالمطرقة
والازميل او بان يمتصق القلم ويحاكي اه خلق الله تعالى في تصويره. ان هذه عقوبته وانه اشد الناس عذابا يوم القيمة - 00:16:35
وانه يقال له يوم القيمة احم خلقت؟ لانه حاول ان يضاهي الله تعالى في خلقه بالتصوير فكيف بمن تخيل في نفسه واعطى نفسه
شيئا لا يستحق كقول فرعون انا رب العالمين. ما علمت لكم من الله غيري - 00:17:15

والعياذ بالله فهذا لا شك انه من من اعظم ما يكون من الذنب. وكذلك ما تسمى به تعالى بالاسم الذي لا ينبغي الا كملك الملوك. النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:17:35

ملك الملوك وهذا في المتفق عليه واخنون الاسماء يعني وابغضها عند الله عز وجل من تسمى بشاه شاه يعني ملك الملوك وهي لفظ
اعجمي لا مالك الا الله وقادس عليه رحمة الله من قال حاكم الحكم وقاضي القضاة على ان من العلماء من يعني سوغ ان يقال قاضي
القضاة - 00:17:55

مقيدا كان يقال قاضي قضاة الديار آآ كذا وكذا فيكون مقيدا لا مطلقا. نعم وفي لفظ عند الله وهذه عند مسلم. نعم. وبجملة ذلك
الغيموم اليه تعالى فانه يهدى لفضله من شأن فضله واخذ على قوله سبحانه - 00:18:25

طيب اذا هذا جواب للمسائل الثلاث التي سبق ذكرها وقلنا لكم انه جعل بينها وبين جوابها فاصلا طويلا. قال فالتشبيه يعني ان يعمد
احد فيشبه مخلوقا بالخالق تشبه ان يرى في نفسه آآ حالا يضاهي بها الله سبحانه وتعالى. هو حقيقة الشرك. ولذلك كان - 00:19:05
من ظن انه اذا تقرب الى غيره بعبادة ما يقربه ذلك الغير. اليه تعالى فانه يخطئ. لماذا؟ لانه وقع في ان شبهه بغير الله. حيث اه خلع
عليه او صافا وحقوقا وافعالا وصفات لا ينبغي الا لله عز وجل - 00:19:35

حيث انه توجه اليه بالدعاء والرجاء والخوف والمحبة التي لا ينبغي الا لله فكان ذلك قبيحا عظيما كونه شبهه به واخذ ما لا ينبغي ان
يكون الا له. فاشترك معه سبحانه فيه غيره فبخسها فبخسها سبحانه حق - 00:19:55

فهذا قبيح عقلا وشرعيا. لانه قد ورد في الشبهات السابقة انه كيف يستقل العقل بذلك؟ فيبين انه قبيح كن عقلا وشرعيا ورتب على ذلك
قال ولذلك لم يشرع ولم يغفر بعد طيب اذا هذا - 00:20:15

كان جزء هذا الشيء لم يشرع ولم يغفر. لانه ان الله لا يغفر ان يشرك به. نعم الله سبحانه لا يسمع لا يسمع له او لا يستجيب له الا
واسطة ترفعه على ذلك. اي والله - 00:20:35

واسمعايل نعم هذه منازلة لهؤلاء المشركين المسوغين لدعائهم غير الله بدعوى انهم وسائل بينهم وبين الله وان لهم جاه آآ وان حالهم

كحال الحجاب والوزراء والوسطاء عند ملوك الدنيا فهو يقول - 00:20:55

ان ظن ان ظنها هذا الظان ان الرب لا يسمع له ومنه مباشرة واو لا يستجيب الا بواسطة فقد شاء بالله ظن ظن بالله ظن السوء. وان ظن انه لا يعلم الا باسماع غيره واعلام غيره له. فقد ظن بالله - 00:21:25

وكذلك ايضا وان ظن انه يسمع ويرى واحسانه وسعة جوده وبجملة عند الله تعالى كما قال تعالى وقال تعالى ونحو ذلك وسبقت احسن الشيخ رحمه الله في اه رده عليهم وان هذا الذي ظنوه بالله من انه لابد من اتخاذ الوسائل - 00:21:45

بينهم وبينه سبحانه ان ذلك من سوء الظن.سوء الظن من اعظم الذنب. سوء الظن من اعظم الذنب. ولهذا ذمهم الله الظانين بالله ظن السوء. وقال ابراهيم فما ظنك برب العالمين؟ وقال الله سبحانه وتعالى وذلكم ظنك - 00:23:25

هم الذي ظننتم بربكم اردكم فاصبتم من الخاسرين. ولهذا يا عبد الله يا امة الله فتش عن قلبك. ما ظنك بالله فما ظنك برب العالمين؟ ما الذي ينطوي عليه قلبك تجاه رب سبحانه وتعالى؟ اقلبك - 00:23:45

على حسن الظن بالله تعالى في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله وقدره وشرعيه؟ ام لا سمح الله الاخرى فان من اصحاب القلوب الملتاثة من يظن بالله ظن السوء. في اسمائه وصفاته وفي شرعه - 00:24:05

وقدره. اما اهل الایمان فان قلوبهم عن ربهم راضية صافية. مطمئنة يعلمون انه لا يأتي منه سبحانه الا الحق والخير. تأمل قول نبينا صلى الله عليه وسلم لبيك وسعديك والخير بين يديك والشر ليس اليك - 00:24:25

هكذا ظن المؤمن بالله تعالى ونتيجة لهذا فان الله تعالى عند ظن عبده به كما جاء في الحديث انا عند ظن عبدي بي يظن عبد ما شاء.

فاما كان ظنك بالله حسنا وهذا يتبيّن في المواقف والابتلاء والمحن - 00:24:45

اذا كان ظنك بالله فاعلم ان الله عند ظنك به. سيحسن عاقبتك. من الناس من تجده اذا وقع عليه الامر المستكره تجده يعتبر على الله ويسيء الظن به. يقول ماذا فعلنا يا ربنا؟ لماذا قدر ربنا؟ هذا انا نصلّي وهذا انا نفعل وهذا - 00:25:05

نذكي كائنا يعاتب الله ويقاضيه. ويتهمه في قضائه. هذا ناتج عن سوء ظن بالله. اما المؤمن فانه ويعلم ان الله سبحانه وتعالى لا يصدر منه الا ما هو خير. اما في ذاته او في مآلها - 00:25:25

فالله سبحانه الخير بين يديه والشر ليس اليه. تأمل ادب مؤمن الجن حينما قالوا وان لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا. لما جاء ذكر الشر اتوا بالفعل الذي لم يسمى - 00:25:45

فاعل تأدبا مع الله. قالوا اشر اريد بمن في الارض. ولما جاء ذكر الرشاد صرحو باسم الله تعالى. فقالوا ام اراد بهم ربهم رشدا. وتأمل في ادب صاحب موسى. قال وما انساني هو؟ ما قال الا الله - 00:26:05

قال وما انسانيه الا الشيطان وانا اذكره. مع ان الله مقدر المقادير من حيث الجملة. لكن اظافة السبب الى الحدث المستكره او اضافة الحدث المستكره الى السبب المباشر وتزييه الله تعالى عنه من كمال الادب مع الله تعالى - 00:26:25

فينبغي للمؤمن ان يكون في غاية الادب مع الله تعالى في نيته وفي لفظه وفي فعله. هذا جمال التوحيد عن عن يحسن العبد ظنه بربه في ذاته واسمائه وصفاته وقدره وشرعه - 00:26:45

من الناس من لا تطيب نفسه بشرع الله. تجد في نفسه آآ شيء تتجلجج تجاه بعض الحدود الشرعية والاحكام والحقوق والواجبات.

وهذا سلم في الدين. فكن يا عبد الله وانت يا امة الله على كمال - 00:27:05

اذا والطمأنينة تجاه رب سبحانه وتعالى. قال نبينا صلى الله عليه وسلم عجبًا لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابه شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وليس ذلك لاحد الا للمؤمن. نعم ثم انه - 00:27:25

قال كما قال تعالى اي اذا كان وهو هذا مثال قرآنی بين واضح فيه مقنع لكل عاقل. ضرب لكم مثلا من انفسكم. هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء. يعني هل ترضون لانفسكم ان يكون عبيدكم ورقبيكم الذين تملكونهم شركاء لكم في - 00:27:45

فيما تملكون لا احد يرضى بذلك. اذا كيف ترضون لله سبحانه وتعالى ان يجعلوا له شركاء في من خلقهم فيمن خلقهم ورزقهم

واعددهم وامدهم فتسوونهم بالله. لا لا ريب ان هذا ظلم بين. نعم - [00:28:55](#)
ومن جملته كما قال الله تعالى يا ايها الناس لا الله الا الله والسموات بيمنه سبحانه وتعالى عما جميع ولا انزل كتابه ومعاصيهم
ولا قدر الله اذا استعان المعبود ان يجبر السيد عبده على فعله ثم يعاقبه عليه - [00:29:15](#)
وكيف يصدق هذا من نعل العابين وحقيقة الافعال من جعله يقول وجعل اولياء رسول وهذا يتضمن وكذب على الله امرني كذا
ونهاني عن كذا ويستبيح امام انباء الله واولياءه واحبابه. والله تعالى - [00:30:45](#)
ولا ويا علم الذين كفروا انهم كانوا كارهين. نعم هذه في الحقيقة آآ يعني عدة امثلة بين الشيخ بان اصحاب المقالات الضالة اه كلهم ما
قدروا الله حق قدره. لان مقالاتهم تتضمن اه سوء ظن بالله - [00:31:55](#)
وانهم لم يقدروا الله حق قدره. فلو اخذناها واحدة واحدة اه قال اه لا ما قدر الله قال انهم لم يقدروا رب حق قدره. فلم يقدر حق
قدره من ظن انه لم يرسل رسولا. حکی الله عن هؤلاء مقالتهم انهم - [00:32:45](#)
قالوا ما انزل الله من شيء ولا انزل كتاب. ولهذا انكر عليهم قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليانا لا ترجعون فالذين يدعون ان
الله لم يرسل رسلا ولم ينزل كتابا ما قدروا الله حق قدره. لان الله تعالى لا بد ان يقيم حجته على خلق - [00:33:05](#)
رسلا مبشرين ومنذرين. لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. اما الصنف الثاني ولا قدره حق قدره من نفي قدرته يشير بذلك
الى القدرة النفاذه الذين يقولون ان الله تعالى لم يقدر على العباد طاعاتهم ومعاصيهم وان - [00:33:25](#)
وانما هم خلقوا افعال انفسهم. فكأنما وصف الله تعالى بالعجز. وصف الله بالعجز كان الله تعالى يريد شيء والعبد يريد شيئا فلا يقع الا
مراد العبد. واضدادهم وهم الجبرية. قال عنهم ولا قدر الله حق قدره. اضجاد هؤلاء الذين - [00:33:45](#)
قالوا انه يعاقب عبده على ما لم يفعله. هكذا الجبرية صورت. صورت ان الله قصر الناس على الطاعات والمعاصي واثاب هؤلاء
وعاقب هؤلاء. وزعوا من العبد ارادته وفعله واختياره. ولا شك ان هذا - [00:34:05](#)
فتح في عدل الله سبحانه وتعالى لان هذا يقتضي وصف الله سبحانه وتعالى بالظلم والله منزه عن ذلك. ايضا لا قدر الله قدره من
نفع رحمته ومحبته ورضاه. يشير بذلك الى نفاذه الصفات من المعطلة الذين عطلوا الله تعالى عنهم صفات الكمال - [00:34:25](#)
ونعوذ بالجلال التي اثبتها لنفسه. ايضا ما قدر الله حق قدره من جعل له صاحبة ولا ولدا. صاحبة وولدا لان وجود الصاحبة والولد يعني
مماثلتها لانه لا يمكن ان يكون الولد الا من جنس ابيه ولا الزوجة الا - [00:34:45](#)
من جنس زوجها فكأنهم بذلك لا يثبتون الوحدانية لله سبحانه وتعالى اذا هم ما قدروا الله حق قدره. كذلك من يزعم انه وحل في
مخلوقاته او جعله عين هذا الوجود كما قالت النصارى ان الله حل في المسيح او مقالة زنادقة الصوفية ان الله - [00:35:05](#)
حال في كل مكان او متعدد في كل شيء. وان وانه عين الوجود تعالى الله عما يقولون. ايضا اشار الى الروافض بقوله ما قدر الله قدره
من قال انه رفع اعداء رسوله واهل بيته. اكسروا اللام - [00:35:25](#)
اللام مكسورة يعني رفع اعداء رسوله واعداء اهل بيته. وجعل فيهم الملك ووضع اولياء رسوله واهل بيته فهذا يتضمن غاية القدر
في الله. مقالة الرافضة يا اخوة وتنبهوا لهذا المعنى اللطيف الذي آآ يعني آآ بينه الشيخ - [00:35:45](#)
رحمه الله يقول هل يعقل ايتها الروافض اللئام ان يكون الله تعالى قد امضى قرون طاولة يرفع فيها اعداء رسوله واعداء اهل بيته
ويذل اولياءه واهل بيته كما تزعمون. الروافض ماذا تقول - [00:36:05](#)
تقول منذ موت النبي صلى الله عليه وسلم حق الامامة مفتضب والا فالوصي هو هم اهل البيت علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن
الحسين ثم محمد بن علي. ثم جعفر بن محمد الى اخر السلسلة الثانية عشر. فهل يعقل - [00:36:25](#)
وهل يقدر الله حق قدره من يجعل الامر وقع خلاف هذا على مر القرون المتطاولة كما قال آآ مشبها اياهم باليهود قال وهذا مشتق من
قول اليهود والنصارى في رب العالمين انه ارسل ملكا ظالما فادع النبوة. اليهود والنصارى يشيرون الى نبينا - [00:36:45](#)
محمد صلى الله عليه وسلم انه قالوا هذا ملك ظالم. طيب هل يعقل ان الله تعالى يرسل رسول او ان الله سبحانه وتعالى يمكن ملك
ظالم ينسب اليه الكلام ويقول قال الله وامركم بكتابنا ونهاكم عن كذا ويؤيدوه ويعزه ويكثر اتباعه - [00:37:05](#)

ويذل اعداءه ويقيم دولته على الظهور اكثر من ثمان مئة عام هل يعقل هذا؟ هذا لا يتفق مع حسن الظن بالله ولا على من يقدر الله حق قدره. وهو شبيه بقول الروافض. فلهذا قال فوازن بين قول هؤلاء وقول اخوانهم من الراضاة تجد - 00:37:25

القولين سواء وهذا ملحوظ ذكي منه رحمة الله. نعم. وكذلك ختم بقوله ولا قدره حق قدره. من زعم انه لا يحيي الموت ولا يبعث من في القبور. كل هؤلاء من اصحاب هذه المقالات ما قدروا الله حق قدره. لأن قدر الله حق قدره - 00:37:45

ان يكون اعتقاد العبد بربه انه وقع الشيء وفق حكمته. ووفق عمله سبحانه وبحمده من ادعى غير ذلك فقد فهو لم يقدر الله حق قدره. وبالجملة قال تعالى وذلك - 00:38:05

قال اكبر الكبائر عند الله وانه لا يغفر بغير فليست جيبيا على الله سبحانه وتعالى هذا الكلام الاخير يدل على قبح الشرك بالعقل والنقل معا. وهو استكمال للاجابة على الاسئلة التي طرحتها قبل ذلك. ثم بعد ذلك انتقل الى بعض التنصير - 00:38:55

المفيدة التي تتعلق بالسلوك. فقال فعباد الله فيها نهاية المقصودين علمه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ والله اني احبكم فلا تدع فلا شجع اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:39:55

عن عبادته وسعادته والاستعانة به. فلا عبادة له ولا استعانة الله سبحانه وتعالى الله اكبر وهذا كل من سأله تعالى طاعته كان سؤاله فليتذر بعض السائلين - 00:40:45

سبحانه ولقد كشف الله تعالى عن معنى غاية كشف قوله تعالى اما الانسان اما واما اذا ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى هذا اي انسان كلاما كلاما اليست عنك كلاما؟ لا بد من اضافتها لان ما بعدها تفسير لها كلاما اي ليس كل من - 00:41:35

اعطيته ونعمته وخولته فقد اكرمنته. مرسومة عندكم كلاما. ايها. نعم ومن جملة ما قال تعالى فانه سبحانه يوسع على الكافرين لا لكرامته وانما يؤمن سبحانه وعبادته وسعادته. والاستعانة به طيب اذا هذان قسمان متقابلان في اه التقسيم المتعلق بعبادة الله والاستعانة به. اجلها وافضلها ان - 00:42:35

العبد بين العبادة والاستعانة. وهو مقتضى قوله ايها نعبد واياها نستعين. والقسم الذي يقابلها هو الاعراض عن ذلك. فلا عبادة ولا استعانة والعياذ بالله. كحال كثير من وصفهم الله بالغفلة. قال الله تعالى ولقد - 00:43:55

ادرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانسان. لهم قلوب لا يفهون بها ولهم اعيان لا يبصرون بها. ولهم اذان لا يسمعون بها اوئلهم كالانعام. بل اوئلهم الغافلون عياذ بالله. فالاستعانة ولا عبادة. بقي قسمان - 00:44:15

وهؤلاء من الالطاف. نعم. من الالطاف. لا من الالطاف. عندك الالطاف ولا الالطاف؟ الالطاف نعم وهذه النظرية اللطف عند المعتزلة المعتزلة تقول الله تعالى لم يخلق آآ فعل العبد ولكن - 00:44:35

هيأ له الاسباب والادوات والالات. ويسمون هذا اللطف. اما ذات الفعل من الطاعة هو معصية فهو فعل العبد وخلق العبد ومشيئة العبد دون الله عز وجل يسمونها نظرية اللطف. نعم. احدهما لانه سبحانه وتعالى - 00:45:05

فانه قد اعنه وهؤلاء محظوظون الى انفسهم. مسدود مسدود عليهم وتوحيدهم. قال ابن عباس رضي الله عنه لا نقض تكبيه توحيد. طيب اذا هؤلاء عندهم عبادة وليس عندهم استعاذه. اتدرون لماذا؟ كيف - 00:45:25

تستعينون وهم يقررون بان العبد هو الذي يخلق فعل نفسه. هم ابتداء لا ينتظرون من الله اعاذه على فعل اه الطاعة او ترك المعصية. يقولون هذا ليس الى الله. تعالى الله عما يقولون. يقولون هذا الى العبد. الله فقط هيـ الالات والادوات - 00:46:15

وارسل الرسـل وانزل الكتب انتهـي ما بـقي شيء يطلب من الله. وبالتالي انسـدـع عليهم بـاب الاستـعـانـة. لكنـهم يـرون لـزـوم الـامرـ والنـهيـ فـلـذـكـ هـمـ اـهـلـ عـبـادـةـ وـلـيـسـواـ اـهـلـ اـسـتـعـانـةـ. طـيـبـ النـوعـ الثـانـيـ - 00:46:35

وانـهاـ كـالـموـاتـ وـلـوـ يـعـرـعـ عنـهاـ اللهـ تـعـالـيـ فـتـوجـبـ فـاـنـ كـانـ العـبـدـ اـعـمـالـ الـاعـتـمـادـ لـاـ لـتـقـوـيـ نـعـمـ هـكـذـاـ يـنـبـغـيـ لـنـاـ انـ نـحـقـقـ الـاسـتـعـانـةـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ ايـ بـمـعـنـىـ انـ يـقـعـ فـيـ قـلـبـ العـبـدـ توـكـلـ عـلـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ حـصـولـ المـقـصـودـ فـيـ عـلـمـ اـنـهـ لاـ يـأـتـيـ بـالـحـسـنـاتـ الاـ اللـهـ وـلـاـ يـدـفعـ السـيـئـاتـ الاـ - 00:46:55

الـلـهـ وـيـفـزـ عـلـىـ رـبـهـ وـمـوـلـاهـ فـيـ كـلـ مـاـ يـنـوـبـهـ. حـتـىـ فـيـ سـوـاءـ فـيـ اـمـورـ الدـيـنـ اوـ فـيـ اـمـورـ الدـيـنـيـةـ. فـاـذـ قـامـ هـذـاـ الشـعـورـ فـيـ قـلـبـ

العبد لم يعد شيء صعبا عليه. لو اراد ان يزيل جبلا من مكانه لازاله مستعينا بالله عز وجل. فهذا آآ - [00:48:45](#)

اما القسم الثالث فهو الذي حقق عبادة بالاستعانة. اما لعدم اعتقاده بامكان الاعانة واما لغفلته عنها كما في النوع الثاني فالنوع الاول يتعلق بالمعتزلة القدرية الذين يقولون اصلا لا مجال للاستعانة لانه لا شأن للرب باعانته العبد على فعل الطاعة وترك المعصية - [00:49:05](#)

بل هذا موكول الى العبد ابتداء والآخرون هم الذين ما عندهم توكل. منهمكون في العبادة ويغيب عنهم استشعار معنى الاستعانة. بقي القسم الرابع. القسم الرابع استعانته الى عباده وتلك حالة من شهيد - [00:49:25](#)

وهذا وهذا لا عقيدة له نعم هذا تصور في حال بعض اهل الدنيا الذين لا لا يشتغلون بعبادة الله عز وجل لكنهم يستعينون به. يستعينون به على امورهم الدنيوية. فهذا يقسم لهم من حظوظ الدنيا ما يكون جزءا معجلا لاستعانتهم. لأن الله تعالى قد يجيب دعوة المشرك - [00:49:45](#)

سيحصل لهم في في دنياهم طيبات. اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها. تمت القسمة الرباعية ثم قال واعلم ان العبد لا يكون متعلق بعبادة الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم والثاني - [00:50:25](#)

اقسام احبهم وحبهم وبغضهم كلها مرفوعة الاخلاص والعمل الذي لا يتقبل الله من عمل عملا صوابا فهي منه وهو الذي انزل على قوله قال تعالى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا هو العمل الصالح بقوله تعالى محتاج - [00:50:45](#)

لان قوله اسلم وجهه يدل على الاخلاص وهو محسن يدل على المتابعة. نعم. وهو الذي يرى فيه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كل فان الله تعالى هذا عفو من المراتب وهو بل هو المتعين وهو ان يجمع بين الاخلاص والمتابعة الاخلاص - [00:51:55](#)

للله تعالى والمتابعة لنبيه صلى الله عليه وسلم. الضرب الثاني الا انفاس له ولا بعد والعلم والفقر والعبادة. فانهم يلتفتون البدع والرياء والسمعة. وفي اوطان هؤلاء ولهم عذاب اليم - [00:52:35](#)

اذا هذا لا اخلاص له ولا متابعة عيادة بالله. يعني لا نية صالحة ولا اتباع للسنة. فهؤلاء بعض من يتزينون بالدين ويتجملون به ويتصدون وغير ذلك من وهم يرتكبون بدعا ويكثر في شيوخ الجهال من الصوفية - [00:53:15](#)

وغيرهم. طيب الثالث. من هو اول سور في اعماله؟ لكنها والشام وان صيام يوم نعم هؤلاء هم العباد الجهال. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب. فالذي يعبد الله على - [00:53:35](#)

جهل يخطئ يعني يخطئ اكتر مما يصيب. وتكثر فيه البدعة حتى انه وصف احوالهم في زمانه وقبله وبعده. انه يمكث في خلوته تاركا للجمع والجماعات ويواصل صوم الليل مع النهار مع نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال ويصوم يوم العيد يظن ان في هذا قربة - [00:54:15](#)

الرابع ويعلم هذه اعمال صالحة لكنها غير مقبولة. قال تعالى وما امرؤ الا ليعبدوا الله وبهذا تمت القسمة فهناك اهل الاخلاص والمتابعة. وهناك من لا اخلاص له ولا متابعة. وهناك من هو مخلص لكن على غير - [00:54:35](#)

متابعة وهناك من هو متبع لكن بغير اخلاص. كل هذا موجود وقال فلم يؤمرروا الناس الا بالعبادة على المتابعة والاخلاص ثم قال نعم وهذا مبحث مفيد جدا يتعلق بالسلوك. لأن كثيرا من الناس يقول ما هي افضل العبادات؟ ما هي افعع - [00:55:25](#)

العباد العبادات بماذا اشتغل؟ بماذا اشتغل؟ فيقول ان للناس في ذلك اربعة اصناف. هذا ثالث تقسيم الرباعية نعم وروروا وهؤلاء اذا الصنف الاول من يرى ان افعع العبادات وافضلها اشقاء على النفوس - [00:55:55](#)

وهذا في الحقيقة مناف لطبيعة هذا الدين ونفسه. فان نبينا صلى الله عليه وسلم قال بعثت بالحنينية السمية وكان صلى الله عليه وسلم ما خير بين امررين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما. وقال الله تعالى - [00:56:45](#)

الا ونيسرك لليسرى. فطبيعة هذا الدين وحال نبيه صلى الله عليه وسلم الميل للسماحة واليسر وهؤلاء عكسوا وهم في الحقيقة تسرب اليهم هذا الفهم من النسك الاعجمي القادر من بلاد المشرق التي ترى ان الروح - [00:57:05](#)

لا تنعنق الا بتتعذيب الجسد. فيمارسون مع نفوسهم صنوف العذاب والاهانة وتحمل المشاق من الجوع سهر القعود في الشمس

والتعري وغير ذلك من انواع والجوع يظنون انهم بذلك يهينون الناس فتنطلق - 00:57:25

وهذا هذه الفلسفة موجودة في البوذية والهندوسية. فلا شك انه وجد في اهل الاسلام والمتسببن اليه. من تأثر بهذا اللون من السلوك.
الصنف الثاني منها غاية لا واطراح ان هذا غاية العلم والعبادة - 00:57:45

نفف شوي للاذان اذا الصنف الثاني هم من رأى ان افضل العبادات انفعها التجرد والزهد في الدنيا التخلی والتقلل
من الدنيا. وما هو الزهد؟ وما هو الورع؟ ما الفرق بين الزهد - 00:58:25

الورع. الورع ترك ما قد يضر في الاخرة. والزهد ترك ما لا ينفع في الاخرة. فايهما اعلى رتبة الزفت لان الورع ترك ما قد يضر في
الاخرة. واما الزهد ترك ما لا ينفع في الاخرة يعني بان - 00:58:53

اترك بعض المباحثات لكونها لا تنفعه في الاخرة. اما الورع فانه يتترك ما قد يضر. فقسم هؤلاء الى قسمين فقال فعوام وهذا الحديث
حديث ضعيف. رواه البزار وابو يعلى لكنه ضعيف. اذا الصنف الثالث رأوا - 00:59:13

ان افضل العبادات العبادات ذات النفع المتعددي. وانها افضل من اداة النفع القاصر. النفع القاصر ان يستغل باوراده صيامه وصيامه.
واما النفع المتعددي فهو ان يسعى على الاراملة والمسكين. واليتيم ونحو ذلك ويقضى الحاجة. فقالوا هذا - 00:59:33

الاعمال. نعم. قالوا يعني لكون العالم اه نفعه متعد والعابد نفعه قاسي نعم. وقد قال صلى الله عليه وسلم خير لك من نعم. وقال وبارك
الله و قال وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:59:53

افضل من الجمعية على الله العلم والتعليم ونحو هذه الامور الفاضلة. طيب اذا لمستذكر مرت ثلاثة انواع في المفاضلة بين انواع
العبادات. منهم من يرى ان افضل العبادات هو الاشق - 01:01:03

ومنهم من يرى ان افضل العبادات الزهد في الدنيا على تقسيمات وتفريعات كثيرة. ومنهم من يرى ان افضل العبادات ما كان فيه
نفع متعد لا قاصر. وهؤلاء حجتهم قوية - 01:01:33

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وجزى الله المقرizi رحمه الله خير الجزاء على ما اودعت في كتابه هذا. من التقسيمات النافعة
والعلوم الفاضلة وادعوا اخوانني طلبة العلم وطالبات العلم وفهم الله الى قراءة هذا الكتاب قراءة مطمئنة حتى - 01:01:49

ترسخ هذه التقسيمات وهذه المعارف في النفوس وتستنير بها القلوب وصلى الله على نبينا محمد وبهذه المناسبة نشكر لاخواننا اه
في قناة الحفر العلمية تغطيتهم لهذا اللقاء. فجزاهم الله خيرا وبارك في جهودهم على ما قدموه وبدلوه - 01:02:09

جعلنا الله واياكم واياهم من المتعاونين على البر والتقوى. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:02:29